التعليم الطبي من خلال الأسر الطبية وتوارث مهنة الطب من جيل إلى جيل: "أسرة بني زهر أنموذجا"

Medical Education through Medical Families and the Inheritance of the Medical Profession from Generation to Generation: The Banu Zuhr Family as a Model

عمر مستعين[1]، سهام العوادي[2]، فؤاد العبودي[2]، إسماعيل راموز [1]

1. مصلحة طب العيون، المركز الاستشفائي الجامعي سوس ماسة، كلية الطب والصيدلة بأكادير. جامعة ابن زهر. المغرب

2. مستشفى الرازي للطب النفسي بسلا، كلية الطب والصيدلة، جامعة محمد الخامس. الرباط. المغرب

عمر مستعين

مصلحة طب العيون، المركز الاستشفائي الجامعي سوس ماسة، كلية الطب والصيدلة بأكادير. جامعة ابن زهر. المغرب

I. مقدمة

توارث مهنة الطب من جيل إلى جيل ظاهرة قديمة قدم الطب نفسه، حيث انتقلت المعرفة والمهارات الطبية عبر العائلات والأسر، خاصة في المجتمعات التي لم تكن فيها مؤسسات تعليمية متخصصة. فكان الكثير من الأطباء يتعلمون صنعة الطب من خلال الممارسة العملية والتدريب داخل العائلة، وهكذا تتوارث أجيال الأسرة الخبرات والمعارف الطبية. لكن ومع تطور الطب الحديث وظهور المؤسسات التعليمية المتخصصة، أصبح توارث مهنة الطب بشكل مباشر أقل شيوعًا، ومع ذلك، لا يزال هناك تأثير أسر الأطباء في توجيه اختيار أبنائهم وميولهم لهذا الميدان العلمي جليًا.

في هذا البحث نتطرق لظاهرة الأسرة الطبية ودورها البارز قديما وحديثا في توارث مهنة الطب من جيل إلى جيل، مع التناول بالدراسة والتحليل نموذج الأسرة الطبية المغربية الأندلسية «أسرة بني زهر» كنموذج، وذلك في محاولة للإستفادة من هذه الظاهرة لتوجيه الأجيال الصاعدة لحسن التوجيه والاختيار المبكر لمسارهم المهني إقتداءًا بأسلافهم.

II. ظاهرة الأسر الطبية

تعد الأسرة والبيت الذي يعيش فيه الإنسان أكبر مؤثر في تكوين شخصيته وتحديد ميولاته وتوجهاته، إذ يؤكد العلماء على أهمية ذلك بقولهم: "إنّ أهم المؤثرات في تكوين الشخصية، البيئة المحيطة بالإنسان منذ طفولته الأولى، فهذه البيئة تصوغ له رؤيته، وتُسهم في تكوين الملامح الأولى لشخصيته السّلوكية وقيمه الأخلاقيّة، وتوجهاته الفكريّة. لهذا وجب العناية بنقائها وحسن إدارتها" [1].

ولعل نشأة الإبن في وسط أسري يحْترِف صِنعَة ما، يكوِّن لديه انجذاباً تلقائياً وحباً عميقاً لهذا الميدان، كما يمكنه من فهم مبكرًا لأسس المهنة ويأهله للنبوغ فيها والإبداع.

قديما لم تكن مهنة الطب أمرا سهل المنال، إذ كانت نوعا من الحظوة، لابد فيه من فطنة ونبوغ، وفرصة للتعلم على يد أستاذ مشهود له بالخبرة والحذق. ولعل كون أحد أفراد الأسرة طبيبا مشهود له، من الأمور التي تيسر ولوج هذا الميدان من أبوابه الواسعة، وتختصر مراحله على الأبناء والأحفاد، لتصبح الأسرة متوارثة للطب جيلا بعد جيل فيما سمي بظاهرة *الأسر الطبية*.

وقد لعبت هذه الأسر دورا رياديا في تطور الطب وتدوين المعارف الطبية المتراكمة عبر أجيالها في كتب ومؤلفات ساهمت في الحفاظ على هذه الكنوز والاستفادة منها عبر مختلف الحضارات الإنسانية.

وهناك العديد من الأمثلة على أسر طبية مشهورة توارثت مهنة الطب عبر عدد من أجيالها، منها عائلات في الصين القديمة، وأخرى في الحضارة العربية-الإسلامية، وأخرى في الحضارة الغربية وغيرها.

- من أشهر "الأسر الطبية" في الحضارة الصينية:
  - أسرة هان (206 ق.م. - 220 م)
  - أسرة تانغ (618-907 م)
  - أسرة سونغ (960-1279 م)

- من أشهر "الأسر الطبية" في الحضارة العربية-الإسلامية:
  - المشرق والشام:
    - أسرة بختيشوع
    - أسرة ماسويه
    - أسرة سنان بن ثابت بن قرة الحراني

- أسرة بني ابن أبي أصيبعة
- الأندلس-المغرب:
  - أسرة بني رشد
  - أسرة الزهري
  - أسرة الباجي
  - أسرة بني زهر

- من أشهر "الأسر الطبية" في الحضارة الغربية:
  - أسرة بيتون (Beaton Family)
  - أسرة دنليفي (Dunleavy family)

وتفسيرًا لأسباب ظهور وامتداد هذه الأسر الطبية عبر عدد من الأجيال، نجد تياران من المؤرخين حاولوا ذلك بعزيها تارةً إلى العامل الجيني الوراثي المتمثل في توارث الذكاء والنبوغ أباً عن جدٍ بين أفراد نفس الأسرة وهو ما مال اليه أغلب المؤرخين القدامى. وبعزيها تارةً أخرى إلى تعمد أشهر الأطباء احتكار هذه الصنعة والخبرة بين أفراد عائلاتهم، طلباً للحظوة والمكانة الإجتماعية المحترمة التي كان يحظى بها الطبيب المتمرس عند الناس عامة وعند أولياء الأمور خاصة [2].

وبدورنا نتبنى الرأي الآخذ بالمحفزين معا، فكما لعامل الوراثة والميل الفطري والوسط الأسري دور هام أثبتته العلوم الحديثة، حيث يميل أفراد العائلة الواحدة والأقرباء إلى الإتسام بنفس الصفات بدرجات متفاوتة، كالذكاء والميول إلى مجالات معينة منطقية أو إبداعية، وغيرها. نجد أيضا حرصاً -مقصودا لذاته أو غير ذلك-من لدن أطباء الأسر الطبية على تداول ما حازوا من علم بين أفراد أسرهم من شأنه توسيع خبراتهم وتجاربهم المتوارثة، وبالتالي نبوغ وبراعة أبنائهم بين زملائهم وتثبت المكانة الاجتماعية المحترمة للأسرة. وهو ما نلتمسه في المؤلفات التي كتبها عبد الملك بن أبي العلاء زهر أثناء مكوثه بالمغرب وأرسل بها لابنه أبي بكر، كرسالة "التذكرة في الدواء المسهل" [3].

III. أسرة بني زهر، نموذج الأسر الطبية:

لقد عرفت الأندلس ببيوتات وأسر علمية عريقة، اتسمت ببيئة عائلية علمية متميزة، فتسلسل عبر أجيالها علماء أبدعوا في شتى فنون العلم والمعرفة [4]. هذا فضلًا عن تشجيع ملوك الطوائف للحركة العلميّة والعمل على ازدهارها، إذ كان معظمهم من أكابر الأدباء والشعراء والعلماء، وكانوا يرغبون أن تكون قصورهم منتديات ومجامع للعلوم والفنون. فكانت حواضر دويلاتهم عواصمَ ثقافيّة ضمت الأعلام والمدارس والمكتبات، وسخرت للباحثين الأموال

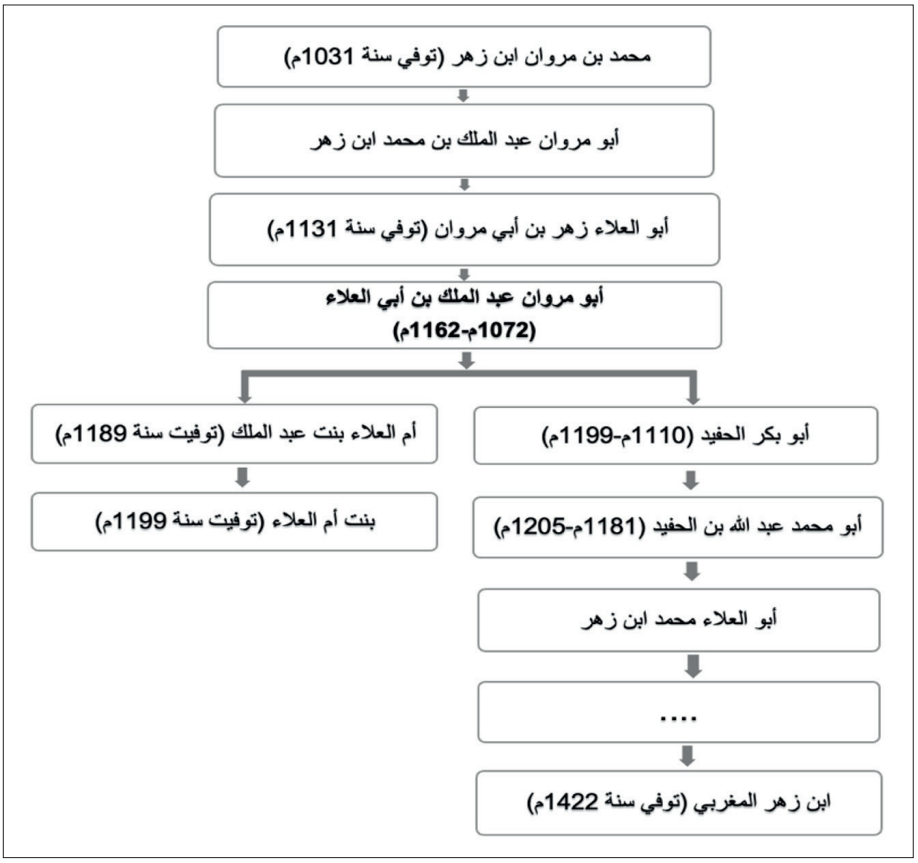

شكل 1: خطاطة تبين أفراد عائلة بني زهر.

والعطايا، فنبغ جراء ذلك علماء في الفلسفة والطب والرياضيات والفقه والعلوم الشرعية [5]، فعرفت بلاد المغرب والأندلس ازدهارا علميا كبيرا أسدى أعظم خدمة للعالم المعاصر وكان له الأثر العميق في النهضة الأوربية [6].

لقد ازدهر الطب في الأندلس ازدهارًا عظيما، إذ حقق الأندلسيون فيه نتائج كبيرة على الصعيدين النّظريّ، والعمليّ، واشتهرت بالأندلس عدد الأسر التي كان لها دور في إثراء المعارف الطبية عبر العصور، ومن أبرزها نجد *أسرة بني زُهر*، التي نبغ عدد من أفرادها في الطب على مدى ثلاث قرون، ونالوا شهرة واسعة وذاع صيتهم من خلال إنجازاتهم في الميدان الطبي، فتاريخ هذه الأسرة حافل بشخصيات خلدت أسمائها في مجال الطب ليس في الأندلس فحسب، بل وصل صداها إلى أقصى المشرق، واستطاعت أن تترك أثرًا وإرثًا طبيا كبيرا.

1. أشهر أعلام اسرة بني زهر:

بمجرد ذكر بني زهر، يتبادر للأذهان أحد أكبر وأشهر أطباء المغرب والأندلس "أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر"، غير أن هذه الأسرة كانت *أسرة طبية* بامتياز، أنجبت مجموعة من كبار الأطباء على امتداد ستة من أجيالها، احترفوا الطب وتوارثوه ذكورا وإناثا [الخطاطة، الشكل 1].

بعد قدومها من المشرق، استقرت أسرة بي زهر بمدينة دانيا الأندلسية ثم انتقلت لإشبيلية، وتردد أبناءها بين المغرب والأندلس، فشغلوا بالإضافة لكونهم المرجع في الطب والعلاجات، مناصب أعيان ووجهاء الدول التي عاصروها [7]. وسنتطرق باقتضاب لأبرز أعلام الطب في هذه الاسرة الأندلسية المغربية.

أ. أبو مروان عبد الملك بن محمد ابن زهر (الجد)

أول طبيب من بني زهر، كان إمامًا في الطب، اتخذ الرحلة في طلب العلم وسيلة لتوسيع معارفه، فرحل إلى المشرق، ثم دخل القيروان ومصر، ثم العراق حيث تولى رئاسة الطب ببغداد [8].

ازدادت خبرة أبي مروان العلميّة بما أخذه عن علماء المشرق واشهرته الى ان بلغت أخباره مجاهد العامري ملك دانية [9]، فطلبه ليعود للأندلس، فأعجِب به وعينه وزيراً. بعد ذلك

رحل إلى مملكة أشبيليا واستقر حتى وفاته سنة 470هـ- 1078م [10].

ب. أبو العلاء زهر ابن زهر (الأب)

هو أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان ابن زهر، اشتغل بالطب منذ صباه، أخذ عن أبيه وعن مشاهير الأطباء في عصره، حتى لمع نجمه في صناعة الطب. عرف بفطنته وخبرته في علاج الأمراض التي عجز غيره عن مداواتها، وقد نبغ بالطب حتى غطى على شهرة أبيه، وأصبح أكبر أطباء الأندلس، اشتهر بالمعرفة الواسعة والخبرة الكبيرة في معالجة المرضى ومعرفة ما بهم من خلال حبس نبض القلب وتحسسه [10، 11]. اتخذه المعتمد بن عباد طبيبه الخاص، كما ناله كرم المرابطين بالمغرب، حتى عينه علي بن يوسف سنة 500هـ وزيرا له [12، 11]. وقد تردد إلى المغرب مرارا لممارسة الطب، ودراسة الأمراض المتفشية به ومسبباتها، ودون ملاحظاته في كتاب سماه "النكث الطبية" -المسمى ب- التذكرة- أهداه لابنه عبد الملك. كما ألف العديد من الكتب الطبية، فأمر الأمير المرابطي يوسف ابن تاشفين بجمعها، وهو ما تم تنفيذه، فحفظت بمراكش ومدن أخرى من الأندلس، إلا أن الكثير منها قد ضاع. توفي رحمه الله سنة 525هـ/1131م بمدينة قرطبة. ودفن بإشبيلية داخل باب الفتح [12، 13].

ت. أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء ابن زهر:

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان ابن زهر، أكبر وأشهر أطباء بني زهر، ولد بإشبيلية. برع في صناعة الطب، وكانت له إضافات عديدة في الطب السريري - الإكلينيكي، إذ اعتمد التجربة والبرهان لقبول الأمور كما تثبت ذلك مقولته الشهيرة «التجربة تثبت الحقائق وتذهب البواطل».

عاصر حكام الطوائف والمرابطين والموحدين [10]، حيث اتخذه كل منهم طبيبه الخاص كما شغل منصب وزير في عهد الموحدين [13]، ألف كتاب "الترياق السبعيني" للأمير الموحدي عبد المؤمن [10]. وكان بينه وبين أبي الوليد بن رشد من المودة ما جعل هذا الأخير يطالب ابن زهر بكتابة كتابه التيسير. خلف مؤلفات شتى، لازال بعضها محفوظا في المكتبات. توفي بإشبيلية سنة 557هـ/1162م [14].

ث. أبو بكر محمد الحفيد (الابن)

أبو بكر محمد ابن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر، ولد وترعرع بإشبيلية موطن أجداده، سنة 1110م، تعددت اهتماماته كما اشتغل بصناعة الطب كمن سبقه من أفراد أسرته، وتميز فيه. كما كتب فيه مؤلفات قيمة [10، 12]. خدم المرابطين في آخر عهدهم بالحكم، قبل التحاقه بخدمة الموحدين، فكان طبيبهم الموثوق المتمكن، عالج الخليفة عبد المؤمن، وابنه أبو يعقوب يوسف، ثم يعقوب أبو يوسف المنصور، وأخيرا أبا عبد الله محمد الناصر، ومن القصص التي يسردها ابن أبي أصيبعة بخصوصه أنه رأى أن الدواء الذي وصفه والده عبد الملك للأمير عبد المؤمن الخليفة لم يكن الأنسب، فوصف دواء مسهلا غيره، فأخذ الأمير برأيه، ولم يكن لوالده ابن زهر لما علم بالأمر إلا أن وافق ابنه الرأي لسداده. توفي سنة 595هـ/1199م، عن عمر يناهز الستين، بمدينة مراكش.

ج. أبو محمد بن الحفيد (الحفيد)

هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، ولد بإشبيلية سنة 577هـ/1181م، يعد حلقة من سلسلة أطباء بني زهر، اشتغل كأسلافه بالطب وبرع فيه، مما خول له حظوة ومكانة خاصة لدى الخليفة الموحدي الناصر، الذي جعل مجلسه مجاورا لمجلسه شأنه شأن كبار العلماء ممن عاصروه. عاش بين إشبيلية والمغرب، بيد أن شهرته لم تبلغ شهرة أبيه ولا جده، ربما يعزى ذلك لعمره القصير الذي لم يتجاوز الخمسة والعشرين عاما، توفي سنة 602هـ/1205م [10، 12].

ح. أبو العلاء محمد ابن زهر (حفيد الابن)

هو أبو العلاء محمد بن عبد الله بن الحفيد بن عبد الملك بن أبي العلاء بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، ولد بسرقسطة سنة 484هـ/1091م، نشأ بإشبيلية، حمل مشعل اسرته في الطب ومارسه، كما اهتم بمؤلفات جالينوس، وله نظر جيد فيها [10] له أخ أكبر هو أبو مروان عبد الملك، لم تذكر كتب التاريخ له بصمةً في الطب.

خ. ابن زهر المغربي:

هو أبو العلاء الثاني محمد بن أبي محمد ابن زهر، آخر سليل ذكرته كتب التاريخ للعائلة، ولد وعاش بالمغرب خلال حكم الدولة المرينية، اشتغل بالطب كذلك، كما أن له رسالة معنونة ب: "المجربات في خواص المعدن والنبات والحيوانات"، جمع فيها خبرة جده أبي العلاء بن عبد الملك بن زهر، التي وضعها في كتابه "خواص أبي العلاء"، ويحتفظ بنسخة منها في دار الكتب المصرية. توفي عام 825هـ/1422م [15، 16].

نساء بني زهر

كل من ذكرناهم من أعلام بني زهر كانوا ذكورا، بيد أن العائلة أنجاب أيضا سيدات بارعات امتلكن تجربة متفردة في الطب، وسنقف هنا أمام نموذجين نسويين متميزين، هما الطبيبتان: ابنة أبي مروان عبد الملك وحفيدته.

ذكر ابن أبي أصيبعة ابنة أبي مروان عبد الملك وابنتها كانتا عالمتين بصناعة الطب والمداواة خصوصا طب النساء والتوليد، إلى درجة جعلت السلطان يعقوب المنصور وأهله لا يقبلون مولودا إلا وقد تكفلت ابنة عبد الملك ابن زهر بولادته، وبعد وفاتها كانت ابنتها المنوطة بهذا الدور [10].

كما أورد الكانوني [12] كنية ابنت أبي زهر الأم وهي «أم العلاء»، وذكر أنها تتلمذت في الطب على يد أبيها وأسلافها من أطباء بني زهر في بيت العائلة، ويضيف أنه إلى جانب ممارستها لطب النساء والتوليد قد مارست أيضا طب الأطفال، واشتهرت بخبرها الواسعة، خصوصا بعد اشتغالها ببلاط المنصور لعلاج نسائهم وأطفالهم وإمائهم. كما عالجت بعض رجال الموحدين أيضا. توفيت رحمها الله سنة 1189م.

أما ابنتها -بنت أم العلاء- فقد تعلمت طب النساء والتوليد وطب الأطفال على يد والدتها وخالها، فتميزت في القبالة بشكل خاص، وكانت كأمها، ذات حظوة ومكانة لدى الموحدين الى حين وفاتها مسمومة مع خالها أبي بكر سنة 1199م [12].

3. مؤلفات بني زهر:

توارث عائلة بني زهر صناعة الطب وبرع فيها أفرادها على مدى سبعة أجيال، استطاعوا خلالها إنتاج مؤلفات غزيرة أضافت الكثير للمجال الطبي قديما وحدثا. من هذه الكتب ما حفظته المكتبات الكبرى، ومنها ما أهمل فكان مصيره الضياع. وقد اهتم باحثون ومؤرخون عدة بمؤلفات بني زهر، فدققوا في عناوينها، ونسبتها إلى أصحابها، وأماكن تواجدها عبر العالم، ومنهم من قام بتحقيق بعضها [الجدول 1].

IV. نتائج وتوصيات:

إن مدارسة سير الأسرة الطبية وخصوصا بني زهر، يبرز الدور العلمي والحضاري الذي لعبته البيئة

جدول (1): مؤلفات بني زهر، مصادر ذكرها وأماكن تواجدها.

الطبيب	المؤلف	المصدر	المكتبة والرقم
1/ عبد الملك بن محمد	لم تسجل له كتب التاريخ أي مؤلف	-	-[1]
2/ أبو العلاء زهر بن عبد الملك ابن زهر (عددنا 17 عنوانا مختلفا، إلا أن الباحثين قد اقتصروا على 8 منها بعد حذف العناوين المكررة.)	1/ كتاب الطرر	التكملة	-[2]
	2/ كتاب في الأدوية لم يكتمل	ن.م.	*
	3/ كتاب الخواص	عيون الأنباء	-الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع -المكتبة الوطنية بباريس 3 نسخ 1076 -فيينا 1360 -ليدن هولندا 1340
	4/ كتاب في الأدوية المفردة	ن.م.	-
	5/ الإيضاح بشواهد الافتضاح	ن.م.	-
	6/ كتاب حل شكوك الرازي على كتب جالينوس مجربات	ن.م.	*
	7/ مقالة في الرد على أبي علي ابن سينا في مواضع من كتابه الأدوية المفردة	ن.م.	-
	8/ كتاب النكت الطبية	ن.م.	-
	9/ مقالة في بسطه لرسالة يعقوب ابن إسحاق الكندي في تركيب الأدوية	ن.م.	- المكتبة الوطنية بالرباط د-532، د-2650 ود-1762.
	10/ كتاب نجح النجح	**[3]	- الخزانة الحسنية بالرباط 1538 --العبدلية 3/2867
	11/ جامع أسرار الطب	**	- المكتبة الوطنية بالرباط د-1762، د-532. -الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع
	12/ مجربات أبي العلاء / مجربات الخواص	**	-الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع -العبدلية 4/2867 -الإسكوريال 844
	13/ التبيين في قطع الشك باليقين	**	-الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع -العبدلية 1/2867
	14/ التذكرة (جامع أسرار الطب)	**	- الخزانة الحسنية بالرباط 2650/052. -الإسكوريال بمدريد 839. -المكتبة الوطنية بباريس 2960.
	15/ فوائد المنتخب	**	-دار الكتب المصرية 26 -الإسكوريال بمدريد 1839 -المكتبة الوطنية بباريس 2954. -ليدن هولندا 1340.
	16/ رسالة في أمراض الكلي	**	-
	17/ كتاب تدبير الصحة	**	-

3/ أبو مروان عبد الملك ابن زهر (عددنا 16 عنوانا مختلفا، قبل أن يقزم المؤلفان العدد مجددا إلى 8، بعد حذف العناوين المكررة.)	1/ التيسير في المداواة والتدبير	-التكملة -عيون الأنباء	-المكتبة الوطنية بالرباط ق-159. -الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع -العبدلية 13/2867
	2/ الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد	-عيون الأنباء -الذيل والتكملة	- المكتبة الوطنية بالرباط د-3666 -الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع -العبدلية 9/2867 -الإسكوريال 834/829 -المكتبة الوطنية بباريس 2959
	3/ الأغذية	-عيون الأنباء	-المكتبة الوطنية بالرباط د-3664، د-4104 و1598\2430. -الخزانة الحسنية بالرباط1598 و2430 -العبدلية 12/2867 -الإسكوريال 829 -أحمد الثالث 2068.
	4/ كتاب الزينة	-ن. م.	-
	5/ أشربة ومعاجن لما يحدث في البدن من الأمراض	**	-العبدلية 8/2867
	6/ كتاب القانون اقتضاب الوزير	-عيون الأنباء	-الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع -العبدلية 11/2867
	7/ مختصر حيلة البر	**	العبدلية 14/2867
	8/ جمع الفوائد المنتخبة من الخواص المجربة	**	-أحمد الثالث إسطنبول 2068.
	9/ رسالة تفضيل العسل على السكر	-عيون الأنباء	-الخزانة الحسنية بالرباط 1538 مجموع -العبدلية 11/2867
	10/ الترياق السبعيني / الدرياق السبعيني	-عيون الأنباء -شذرات الذهب	-
	11/ رسالة في علتي البرص والبهق	-عيون الأنباء	-
	12/ مقالة في علل الكلي	-عيون الأنباء	-
	13/ كتاب التذكرة	ن.م.	العبدلية 12/2867
	14/ كتاب التيسير في مداوي الأدواء على أعضاء الإنسان	-التكملة -شجرة النور الزكية	-
	15/ التيسير في مداواة العلل على الأعضاء	-الذيل والتكملة	-
	16/ الاقتضاء في إصلاح الأجساد	-التكملة	-
4/ أبو بكر الحفيد (3 مؤلفات)	1/ كتاب الفصول	-شجرة النور الزكية	-
	2/ كتاب الجبريات	ن. م.	-
	3/ الترياق الخمسيني	-عيون الأنباء	-
5/ أبو محمد عبد الله	لا مؤلف له	-	-
6/ أبو العلاء محمد	لا مؤلف له	-	-
7/ ابن زهر المغربي (مؤلف واحد)	الفوائد المجربات في خواص المعدن والنبات والحيوانات	-مصادر جديدة عن تاريخ الطب عند العرب	-دار الكتب المصرية 135 طب

المفتاح:

نعني بالرمز - عدم تواجد المؤلف بأية مكتبة.

ترمز الإشارة * إلى كون الباحثين لم يذكرا المكتبة التي يتواجد بها المؤلف، هذا إن وجد أصلا بإحدى المكتبات.

ترمز الإشارة ** إلى كون المؤلفين لم يذكرا المصدر.

الأسرية والاجتماعية في الرقي بصناعة الطب عبر أجيالها المتوالية. ومن خلال هذا البحث يتضح ما يلي:

• أن توارث الطب عند هذه الاسر لم يكن احتكاراً له، بل كان تفاعلا طبيعيا للخلف مع الموروث العلمي وميدان عمل الآباء، ولقد كان أعلام هذه الأسر أساتذة ومعلمي أجيال من غير أبنائهم، ومؤلفون حريصون كل على التأليف وتعليم الطب ونشره حتى لغير المسلمين كما أسسوا المدارس الطبية ونظموا الأسس الأخلاقية لهذه المهنة الشريفة.

• مدى الرقي العلمي والحضاري الذي بلغه الطب في المغرب والأندلس في عصر ملوك الطوائف ومن جاء بعدهم إذ حقق علم الطب والصيدلة نتائج علمية كبيرة تشهد عليها الابداعات والمؤلفات التي تركوها وعمل بها الشرق والغرب لقرون، كونها قائمة على العلم التّجريبيّ والبرهانيّ النّظريّ.

• استمر عطاء هذه الأسرة ثلاثة قرون من الزمن، رفدوا الإنسانية خلالها بأعظم الاكتشافات، والعلاجات، والتجارب، والابداعات.

• كان لأسرة بني زهر مساهمة كبيرة في تقدم علم الطب على المستوى النّظريّ والعملي، ليس في الأندلس والمغرب فحسب، بل على المستوى العالمي، وتركوا بصمة أشاد بها كل من أرّخ للطب، وما ترجمت مؤلفات هذه الأسرة إلى اللاتينية إلّا وهو خير دليل على تفوق وجهود هذه الأسرة في هذا المجال العلميّ.

• أن الأسرة الطبية كان لها تأثير واضح في الدفع بعجلة الطب في مختلف التخصصات وترك بصمة واضحة في الحياة العلمية شرقا وغربا.

• دور البيئة الأسرية في التوجيه المبكر وكذلك الإنتاج والتميز العلمي الغزير. فإن الأسر الطبية المعاصرة مدعوة للعب هذا الدور باقتدار رغم رهانات العصر وإعطاء قدوة حسنة مبكرة لأبنائهم ليكونوا خير خلف لخير سلف.

المراجع:

1. النبهان: محمد عزيز (1983)، أثر التربية الإسلامية في السلوك الاجتماعي، بيروت: دار الأيام للطباعة والنشر.
2. سرو محمد، النظر والتجريب في الطب الأندلسي بين ابن رشد وابن زهر، دراسة ابستيمولوجية تحليلية، دار الأمان، الرباط، 2016.
3. الخطابي م. ع، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص303-289.
4. رضاب ح. ي. وحمادي إ. م.، بنو زهر ودورهم النّظريّ والعملي في الطب في عصر ملوك الطوائف ومن بعده، مجلة أوراق ثقافية، لبنان، بيروت، عدد 2021-2-26.
5. عباس إ.، تاريخ الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، الطبعة 6، بيروت، دار الثقافة، 1981.
6. راضي ع. م.، الأندلس والناصر، القاهرة: دار الكتاب العربي.
7. حلاق ح.، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، بيروت، دار النهضة العربية، 1989.
8. المقري أ. ب. م. ت.، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق عباس إحسان، بيروت، دار صادر، 1968.
9. العامري م. ب، إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014، ص 107
10. ابن أبي أصيبعة م. د.، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضى، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965.
11. البشري س. ع. ل.، الحياة العلميّة في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1993.
12. الكانوني م، الطب العربي في عصر دول المغرب الأقصى، تحقيق علال ركوك ومحمد بالوز، 2013، ص45.
13. ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، دار العلم للجميع، بيروت، 1955، ص 203.
14. المراكشي ا. ع، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، القسم الأول، دار الثقافة، بيروت، ص 19.
15. ابن زهر عبد الملك، التيسير في المداواة والتدبير، حققه وهيأه للطبع وعلق عليه محمد بن عبد الله الروداني، مطبعة فضالة، المحمدية، 1991، ص 25 نقلا عن مقدمة عبد العزيز بنعبد الله عن أسرة بني زهر.
16. يايوش ج. والشمري غ، الطبيب ابن زهر الأندلسي رائد التجريب، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 2017، ص 24.